

المحاضرة الأولى: مفاهيم ومصطلحات أساسية في السياحة.

تمهيد:

أصبحت السياحة في العصر الحديث من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التي تحظى باهتمام الباحثين وصناع القرار، نظرا لدورها في التنمية الاقتصادية والتبادل الثقافي بين الشعوب. غير أن دراسة السياحة تستلزم أولا فهما دقيقا لمفاهيمها ومصطلحاتها الأساسية، وفي مقدمتها مفهوم السياحة، السفر السائح، والزائر، لما لهذه المفاهيم من أثر مباشر على البحث العلمي والتخطيط السياحي.

لذلك تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم إطار معرفي متكامل لفهم المفاهيم والمصطلحات الأساسية في السياحة، باعتبارها المدخل النظري الضروري لدراسة هذا المجال متعدد الأبعاد. وقد ركزت المحاضرة بشكل خاص على مفهوم السياحة، لما لهذا المفهوم من أهمية مركزية في بناء الفكر السياحي وتحديد نطاق الدراسات والبحوث المرتبطة به.

كما أولت المحاضرة اهتماما خاصا بالتمييز بين مفهومي السياحة والسفر، السائح والزائر (المتنزه) الوجهة السياحية، والرحلة السياحية باعتبارها من أكثر المصطلحات استخداما في الدراسات السياحية والإحصاءات الرسمية.

أولا: مفهوم السفر

السفر يعني الانتقال، ويأخذ في مجال السياحة صيغا أخرى عديدة مثل فعل الحركة إلى مكان آخر بهدف المعرفة والمتعة لكن ليس للعمل أو للإقامة لأن تلك الفعاليات تزيل الطابع المادي.

ثانيا: مفهوم السياحة

من المنظور الاجتماعي السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان بمعنى أنها رسالة حضارية للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

تعرف السياحة بأنها ظاهرة اجتماعية، اقتصادية، وثقافية تتضمن انتقال الأفراد وإقامتهم المؤقتة خارج بيئتهم المعتادة لأغراض متعددة، دون نية الإقامة الدائمة أو ممارسة نشاط مهني دائم في الوجهة السياحية. وبما أنها ظاهرة اجتماعية فإنها اختيارية، يقوم بها الأفراد للانتقال من مكان إقامتهم الدائم إلى أماكن أخرى بقصد الترفيه، أو الاستجمام، أو تحقيق منافع نفسية وثقافية، دون أن يكون الهدف منها العمل الدائم أو الاستقرار. هذا التعريف يبرز عدة عناصر أساسية هي:

- الاختيار: السياحة ليست قسرية، يعني حرية السائح في اختيار وجهته السياحية ونوع النشاط السياحي وفقا لرغباته وميوله وإمكانياته.
- الحركة والتنقل: يقصد بها انتقال السائح من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر داخل الدولة أو خارجها باستخدام وسائل النقل المختلفة.

- **تعدد الدوافع:** هو تنقل السائح بين أكثر من موقع سياحي خلال الرحلة الواحدة، وعدم الإكتفاء بزيارة مكان واحد فقط.
- **غياب نية الاستقرار:** يقصد به أن السائح يقيم في المكان السياحي إقامة مؤقتة دون نية الإقامة الدائمة أو العمل فيه.

ثالثا: مفهوم السائح

عرف "نورفال" "Nourfal" السائح بأنه الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض من الأغراض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة، أو العمل في هذا البلد عملا منظما ومستمرًا.

وفي تعريف آخر السائح هو الشخص الذي ينتقل إلى مكان خارج بيئته المعتادة ويقيم فيه أكثر من 24 ساعة، على ألا تتجاوز مدة إقامته سنة واحدة، ودون أن يكون الهدف من الزيارة العمل الدائم داخل الوجهة السياحية.

العناصر التي تميز السائح عن غيره من المفاهيم المتشابهة هي:

- مدة الإقامة: أكثر من 24 ساعة.

- وجود مبيت.

- غرض غير ربحي دائم.

- انتقال خارج البيئة المعتادة.

رابعا: مفهوم الزائر (المتنزه)

الزائر هو الشخص الذي يقوم بزيارة تقل مدتها عن 24 ساعة ولا يقيم ليلا في الوجهة السياحية، ومع ذلك يدرج ضمن الحركة السياحية لأغراض إحصائية، ويطلق على الزائر أيضا بالمتنزه.

من الضروري التمييز بين السائح والزائر حيث يساعد هذا التمييز في:

- إحصائيا: دقة الإحصاءات السياحية.

- اقتصاديا: تقدير الإنفاق السياحي.

- تخطيطيا: إعداد البنية التحتية ووضع سياسات تخطيط سياحي فعالة.

- أكاديميا: توحيد المفاهيم في البحث العلمي.

ويمكننا تحديد الفرق بين السائح والزائر في الجدول التالي:

وجه المقارنة	الزائر	السائح
مدة الإقامة	أقل من 24 ساعة	أكثر من 24 ساعة
المبيت	لا	نعم
الأثر الاقتصادي	أقل	أعلى
التصنيف الإحصائي	زائر يومي	سائح

خامسا: المرشد السياحي

هو شخص مؤهل ومتخصص في مرافقة السياح وتقديم المعلومات لهم عن المواقع السياحية الأثرية، الثقافية، والتاريخية بطريقة منظمة وجذابة، تقوم بدور حلقة الوصل بين السائح والمكان الذي يزوره وتساعده على فهم قيمته التاريخية والثقافية.

سادسا: الوجهة السياحية

الموقع أو المدينة أو الدولة التي يقصدها السائح لزيارتها والاستمتاع بعوامل الجذب الموجودة فيها.

سابعا: الرحلة السياحية

هي عملية انتقال مؤقت لشخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان الإقامة المعتاد إلى وجهة أخرى خارج بيتهم ضمن برنامج محدد يتضمن زيارة مواقع معينة خلال مدة محددة.

خلاصة:

خلصت المحاضرة إلى أن السياحة مفهوم ديناميكي متعدد الأبعاد يشمل أبعادا اجتماعية اقتصادية، وثقافية، بحيث أصبحت ظاهرة إنسانية منظمة تقوم على انتقال الأفراد وإقامتهم المؤقتة خارج بيئتهم المعتادة لأغراض متعددة، دون نية الاستقرار الدائم أو ممارسة نشاط مهني ثابت في الوجهة السياحية وأن فهم مصطلحاتها الأساسية يعد مدخلا ضروريا لأي دراسة سياحية. كما أن التمييز بين السائح والزائر يعد أساسا علميا لا غنى عنه في التحليل الإحصائي والتخطيط السياحي.

فقد بينت المحاضرة أن السائح هو الشخص الذي يقيم في الوجهة السياحية مدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة، في حين يطلق وصف الزائر على من تقل مدة زيارته عن ذلك، ولا يقيم ليلا في المكان المقصود. هذا التمييز لا يعد مسألة شكلية، بل له أهمية علمية وتخطيطية كبيرة إذ يؤثر بشكل مباشر في دقة الإحصاءات السياحية، وتقدير حجم الإنفاق السياحي، ووضع السياسات والاستراتيجيات المناسبة للتنمية السياحية.

وقد خلصت المحاضرة في مجملها إلى أن السياحة ظاهرة متعددة الأبعاد لا يمكن حصرها في تعريف واحد جامد، نظرا لتداخل عواملها، وتنوع أشكالها وتطورها المستمر عبر الزمن. كما أكدت أن الفهم الدقيق للمفاهيم والمصطلحات السياحية، وعلى رأسها السياحة والسائح والزائر، يعد شرطا أساسيا للبحث العلمي الرصين والتخطيط السياحي السليم، وصناعة القرار في المجال السياحي.